

كلمة الرئيس بيل كلينتون في احتفال توقيع معاهدة السلام الأردنية. الإسرائيلية وادي عربة (الأردن)، 26/10/1994.*

مع انبلاج فجر سلام الأجيال هذا وفي هذا المكان القديم نحتفل بالتاريخ وبإيمان الأردنيين والإسرائيليين. ولكننا نحطم قيود الماضي التي أبقّتكم طويلاً ترسّفون في ظلال الصراع والمعاناة. نحن نشكر أولئك الذين عملوا من أجل السلام في الماضي ونحتفل بجهود القادة الشجعان الذين ساعدوا في هذا الفجر الجديد على رغم أن الظلام ما زال هناك. هذه الصحراء الكبيرة فيها علامات كبيرة من الحياة ونرى دليل ذلك، اليوم من أجل السلام بين الأردن وإسرائيل والذي لم يعد سراباً، إنه حقيقة وسيضرب جذوره في هذه التربة. إنه سينمو إلى ارتفاعات كبيرة وسيحمي الأجيال المقبلة.

اليوم نحتفل بالعمل الدائم والمخلص لزعيمين شجاعين غامرا بكل شيء حتى لا يعود أطفالهم وأطفال أطفالهم في حاجة إلى التقاتل أو للشعور بمزيد من الخوف.

الملك حسين، اليوم وفي هذا المكان الجاف أهديتكم إليّ زهرة. إن من علمني أن أبحث عن السلام، وهو جدكم الملك عبد الله عندما استشهد قبل أربعة عقود ترك لكم حملاً كبيراً وحلماً كبيراً. لقد آمن بأنه يوماً ما، على كلا الجانبين الأردن (العرب) واليهود سيعيشون بسلام وقد أظهرت ذلك وتحملت هذا العبء بشجاعة وحقق حلمه. والآن بعد الكثير من المخاطر والصعاب، يا صاحب الجلالة، لقد حان يومكم، لقد حققتكم وصية جدكم. رئيس الوزراء رابين، لقد قضيتكم حياتكم جندياً تقاتلون من أجل إقامة دولتكم والدفاع عنها طوال حياتكم، قاتلتكم بمهارة وشجاعة، من أجل تحقيق سلام عادل وشامل لشعبكم، والآن لقد منحتم الأمل، أمل الحياة بعد الحصار، بكلماتكم نفسها أعطيتكم إيماناً حل يجعل إسرائيل بلدهم.

أيها الجنرال، لقد انتصرتكم في معارك كبيرة بشجاعة والآن وبشجاعة أكبر تقودون جيش السلام وقمتم بأعظم انتصار لكم ونحييكم على ذلك.

أقول لشعبي إسرائيل والأردن، عليكم الآن أن تجعلوا هذا السلام حقيقياً، أن تحولوا الأرض المحرمة وطناً للجميع، أن تهدموا الأسلاك الشائكة وتزيلوا الألغام المميتة وأن تساعدوا على التئام جروح الحرب. افتحوا حدودكم وافتحوا قلوبكم. السلام أكثر من مجرد اتفاق على الورق. إنه شعور ونشاط وإخلاص.

إن قوى الإرهاب ستحاول أن تضعف جهودكم وقد قاموا بهذا العمل من أجل قتل الأمل وجعل الكراهية مستمرة وسيحاولون حرمانكم هذا السلام وحرمان أطفالكم إياه. لا يمكن ولا يجب، ولن نسمح لهم بالنجاح. إن الولايات المتحدة تقف معكم منذ الرئيس ترومان عندما اعترف بإسرائيل وقد عملنا من أجل سلام شامل بين إسرائيل وجيرانها كافة.

وباسم كل الأميركيين بمن في ذلك الملايين من الأميركيين اليهود والعرب الذين يعني لهم هذا اليوم أشياء كثيرة، أشكركم على ثقّتكم بأميركا من أجل مساعدتكم للوصول إلى هذه اللحظة.

إن الشعوب من كل أرجاء العالم سيأتون من أجل مشاطرتكم إعمار أراضيكم، فهناك الموارد الكثيرة في هذه الصحراء والماء الذي يمكن تحليته من أجل إقامة مزارع هنا وتنميتها.

سيأخذ شعبكم الماء من البئر ذاتها ويحافظان على الثمرة الإلهية. في هذه اللحظة كونوا متأكدين من أنكم ستوفرون كل الحياة من الحياة التي أبديت هنا. ستنزعون الكراهية من قلوبكم وستقدمون إلى أطفالكم السلام من أجل الأجيال القادمة.

يا صاحب الجلالة، السيد رئيس الوزراء، هنا في هذه المنطقة وفي هذا الوادي أنهيتم حال النزاع بين بلديكم التي دامت طويلاً. هذه المنطقة التي ليست فقط مهد ديانتكم وإنما ديانتني أنا أيضاً. ليبارك الله صانعي السلام لأنهم سيرثون الأرض ومن عليها.

* "النهار" (بيروت)، 27/10/1994.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx